

نهج السعادة

[78] أو ثلاثا - فقال له وردان: خلطت يا أبا عبد الله، أما إنك إن شئت انباتك بما في نفسك ! ! ! قال: هات. قال: أعترضت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت: علي معه الآخرة وفي الآخرة عوض من الدنيا ومعاوية معه الدنيا بلا آخرة، وليس في الدنيا عوض من الآخرة، فأنت متحير بينهما ! ! ! فقال له عمرو: قاتلك (أ) يا وردان وأما ما أخطأت فما ترى ؟ قال: أرى أن تقيم في منزلك، فإن طهر أهل الدين عشت في عفو دينهم (37) وإن طهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك. فقال له عمرو الآن حين شهرني الناس بمسيري أقيم (38) ؟ ! ! أقول: والقصة بتفاصيلها المذكورة باختلاف طفيف في كتاب الفتوح: ج 2 ص 382. * (هامش) (37) كذا في تاريخ اليعقوبي - وهو الظاهر - وفي النسخة هكذا: (فإن طهر أهل الدين غب بي عقود منهم) وهو مصحف. (38) هذا هو الظاهر من السياق، وفي النسخة هكذا: (الآن حين شهري الناس بمسيري أقيم، فأرتحل الى معاوية). وفي تاريخ اليعقوبي هكذا: قال عمرو: الآن وقد شهرتني العرب بمسيري الى معاوية ؟ أرحل يا وردان ثم أنشأ يقول: يا قاتل الله وردانا وفطنته أبدي لعمرك ما في القلب وردان (فرحل) فقدم على معاوية، فذاكره أمره، فقال (له عمرو): أما علي فوالله لا تساوي العرب بينك وبينه في شئ من الأشياء، وإن له في الحرب لحظا ما هو لأحد من قريش إلا أن تظلمه. قال (معاوية: صدقت ولكننا نقاتله على ما في أيدينا ونلزمه قتل عثمان ! ! ! قال عمرو: واسوأته إن أحق الناس أن لا يذكر عثمان لأنا ولأنت. قال
